برنامج العمل ... في التطبيق

بعد أن عرضت الحلقة الثانية من هذا البحث للبرنامج النظري الذي يشكل تصور الحزب الشيوعي البلغاري بالنسبة للمستقبل ، تعالج هذه الحلقة الثالثة والاخيرة طريق تطبيق ذلك البرنامج على الصعيد العملي ، كما رسمت خطوطه مقررات المؤتمر العاشر للحزب . وهو يعالج اسلوب تطبيق الخطة الخمسية السادسة .

« الهدف »

تحدد توجيهات المؤتمر العاشر الاتجاهات الرئيسية لتطور جمهورية بلغاريا الشعبية الاجتماعي ـ الاقتصادي خلال مرحلة الخطة الخمسية السادسة ١٩٧١ ـ ١٩٧٥ ، تلك الاتجاهات المرسومة في برنامج الحزب الشيوعي البلغاري . وقد صيغت التوجيهات على اساس النجاحات الكبرى في البناء الاشتراكي التي احرزها الشعب البلغاري خلال سنوات السلطة الشعبية ، وخاصة بعد اجتماع نيسان (ابريل) الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري عام ١٩٦٦ ، وعلى اساس نتائج تنفيذ الخطة الخمسية الخاسة ، والتنبؤات العقلانية ، والمفاهيم والطرق الموضوعة لتطور البلاد خلال المرحلة القادمة .

مهمات اساسية

يرى المؤتمر العاشر ان المهمة الاجتماعية ـ الاقتصادية الرئيسية للخطة الخمسية السادسة يجب ان تكون كالتالي : ضمان تلبية الاحتياجات المادية والروحية المتنامية للشعب بشكل اكثر تكاملا ورفع وعيه الاشتراكي ، وذلك على اساس الاستكمال الشامل لنتائج الثورة العلمية ـ التكنيكية، ورفع انتاجية العمل الاجتماعي والنمو الاقتصادي السريع .

ويتطلب تنفيذ المهمة الرئيسية مواصلة اكثار مردود الاقتصاد الشعبي ورفع فاعليته بواسطة تغيرات تقدمية في بنية الانتاج وتكثيف وتخصصه ، وتجديد البناء التكنيكي للقدرات الموجودة وتحديثها ، وعن طريق المكننة والاتمتة المتكاملة ، والاستخدام الاكثر عقلانية لموارد العمل والمصادر المادية ، ومضاعفة سلع الاستهلاك العام وتنويعها وتحسينها ، وتحسين التجارة والامداد، وتوسيع وتعميق اشتراك البلاد في التكامل الاشتراكي الدولي ، وانقاذ العلاقات الاجتماعية ونظام الادارة الاجتماعية .

ان سياسة الحزب الخاصة للعناية بالانسان ولخيره ، ستبرز بقوة اكبر خلال الخطة الخمسية السادسة وستجد تعبيرا عنها في المقام الاول فيما يلي :

ـ ان ينمو انتاج الدخل الوطني في عام ١٩٧٥ بـ ٤٧ ـ ٥٠ بالمائة قياسا الى عام ١٩٧٠ .

ـ ان تزداد المداخيل الفعلية للفرد الواحد من السكان بـ ٢٥ ـ ٣٠ بالمائة ، مع تخصيص اموال اكثر بشكل ملموس خلال الخطة الخمسية، من اجل رفع الاجور والتقاعدات ، ولتنفيذ تدابير اجتماعية اخرى ضمن نطاق توظيفات الاستهلاك الاجتماعية .

ـ ان يؤمن في عام ١٩٧٥ للفرد الواحد من السكان وسطيا بالنسبة للبلاد بمجموعها ١٢٠٥ م٢ من المساحة السكنية ، ولا اقل من ١١٠٢ م٢ في المدن فقط ، مقابل ٩٠٩ م٢ في عام ١٩٧٠ . وستبنى ٢٥٠ الف شقة خلال الخطة الخمسية السادسة لهذا الغرض .

ـ ان تخلق الظروف من اجل الانتقال التدريجي الى اسبوع العمل المخفض .

ـ ان تتراوح الحصة النسبية للتراكم في الدخل الوطني المستخدم بين ٢٦ و ٢٨ بالمائة .

وان تزداد التوظيفات الاساسية للبلاد بـ ٤٨ ـ ٥٠ بالمائة ، وان يزداد الانتاج المادي ضمن ذلك بـ ٥٧ ـ ٦٠ بالمائة .

ـ ان تكون الخطة الخمسية السادسة خطة لتعميم منجزات التقدم العلمي ـ التكنيكي بشكل واسع . وان يربط العلم بالانتاج بشكل اكمل واكمل، وان تطور الكهربة والصناعة الالكترونية ونشر الكيمياء والميكروبيولوجيا الصناعية ، وان تستخدم تكنولوجيات جديدة وتتقن اشكال تنظيم الانتاج والروابط بين فروع الانتاج .

ـ ان تولى الافضلية في المستقبل للقطاعات المرتبطة بتسريع التقدم العلمي ـ التكنيكي ورفع فاعلية الانتاج والتبادل التجاري الخارجي .

ـ ان يتحقق التطوير اللاحق لقوى الانتاج عن طريق زيادة فاعلية اشتراك جمهورية بلغاريا الشعبية في التكامل الاقتصادي الاشتراكي. وكما تم حتى الان ، ان يكون الاتجاه الاساسي في هذا المضمار تقارب اقتصاد جمهورية بلغاريا الشعبية مع اقتصاد الاتحاد السوفياتي .

ـ ان ينفذ بالتدريج المبدأ الاشتراكي « كل حسب امكانياته ـ ولكل حسب عمله » ، وان يربط الرخاء المادي للشغيلة بشكل اكثر التصاقا بفاعلية تطوير الاقتصاد وبالنتائج النهائية لنشاطهم العملي .

ـ ان تحسن البنية الاجتماعية للمجتمع بتشديد عملية التعاون والتقارب المتواصل بين الطبقة العاملة والمزارعين التعاونيين وفئة المثقفين مع رفع الدور القيادي للطبقة العاملة ، اضافة الى مواصلة تعزيز الوحدة الاجتماعية ـ السياسية والفكرية لشعبنا ورفع القدرة الدفاعية للبلاد.

العلم والتقدم التكنيكي

ان البناء اللاحق لمجتمع اشتراكي متطور لا ينفصل عن تطوير العلم والتقدم التكنيكي.

والمهمة الاساسية في هذا المضمار خلال الخطة الخمسية السادسة هي تسريع تطور الابحاث العلمية والتكنيكية ، وتعميم منجزات الثورة العلمية ـ التكنيكية .

وان تستخدم الى الحد الاقصى منجزات العلم والتكنيك العالمية التقدمية . وان نشترك بنشاط في التعاون العلمي ـ التكنيكي الدولي مع البلدان الاشتراكية ، وان يتم ايجاد علاقات اوثق بين منظماتنا العلمية والمنظمات المماثلة في الاتحاد السوفياتي .

وان ترتفع بشكل حاسم فاعلية الابحاث العلمية والتكنيكية مع تقليص طول الفترة الزمنية بين البحث العلمي والتعميم .

الاستثمار في التصنيع

يرى المؤتمر انه يجب ان يستمر تصنيع البلاد بوتائر سريعة خلال الخطة الخمسية السادسة . ولهذا يجب ان يزداد الانتاج الصناعي بـ ٥٥ ـ ٦٠ بالمائة . وان يؤمن ٧٠ ـ ٨٠ بالمائة من نمو المنتوج عن طريق رفع انتاجية العمل . وان يبلغ انتاج الطاقة الكهربائية عام ١٩٧٥ من ٣٠ الى ٣١ مليار كيلو واط ساعة ، اي ان يزداد بمقدار ٥٤ بالمائة قياسا الى عام ١٩٧٠ . وان تتم نهاية الخطة الخمسية بناء المحطة الكهربائية الذرية الاولى باستطاعة قدرها ٨٨٠ ميغاواط وان تدخل حيز الاستثمار .

وان ينطور التعدين الاسود بوتائر سريعة . وان يبلغ انتاج البروكات من المعادن السوداء ٢٤٨ مليون طن في عام ١٩٧٥ ، اي ان يتضاعف بحوالي مرتين قياسا الى عام ١٩٧٠ .

ان يستمر تعميم الكيمياء في الاقتصاد الشعبي مع تطوير الصناعة البتروكيماوية والكيميائية بوتائر سريعة وخلق المقدمات لنشر المواد والمنتجات الكيميائية بشكل اوسع في جميع قطاعات الاقتصاد الشعبي وفي حياة السكان.

ثم تستطرد توجيهات المؤتمر العاشر مؤكدة على ضرورة : ان يتم حتى نهاية الخطة الخمسية بناء قدرات صناعية تنتج من ٢٥٠ الى ٣٠٠ الف طن من اللدائن والراتينجيات الاصطناعية. وان تبنى وتدخل حيز الاستثمار قدرات صناعية جديدة لمعالجة النفط بحيث تتم في عام ١٩٧٥ معالجة ١٢ ـ ١٣ مليون طن من النفط .

وان يفرد اهتمام خاص في الصناعة الكيميائية لزيادة انتاج الغزول الاصطناعية واللدائن والراتينجيات الاصطناعية والاسمدة والصودا الكلسية والصوغ ومواد الطلاء والمواد الكيميائية خفيفة الوزن .

وان يبلغ في عام ١٩٧٥ انتاج الاسمدة الاصطناعية ١٥٠ الف طن ، والفزول الكيميائية ٧٠ ـ ٧٥ الف طن ، واللدائن والراتينجيات الاصطناعية ١٥٢ الف طن ، والكاوتشوك الاصطناعي ٢٠ ـ ٢٢ الف طن .

وان يستمر تطور صناعة بناء الالات بوتائر عالية كقطاع طليعي في اقتصادنا . وان يتضاعف حجم انتاجها ، حوالي مرتين .

وان يبلغ حجم انتاج المكائن الحاسبة والتنظيمية ٥٠٠ ـ ٥٢٥ مليون ليفا في عام ١٩٧٥ ، اي ان يتضاعف عشر مرات قياسا الى عام ١٩٧٠ .

وان تسمح صناعة بناء السفن في عام ١٩٧٥ من انتاج سفن تبلغ مجمل حمولتها الساكنة ٤٠٠ الف طن كحد ادنى ، مع صناعة سفن كبيرة الحمولة كناقلات الزيت التي تبلغ حمولتها ٧٥ ـ ٨٠ الف طن ، وسفن نقل المواد الجافة التي تبلغ حمولتها ٣٨ الف طن و ٢٣ الف طن ، ومواعين النقل وغيرها من السفن البحرية والنهرية .

ان يتطور بوتائر سريعة انتاج مكائن النقل الرافعة والات مكننة النقل داخل المصانع والمستودعات ، وخاصة انتاج الات المكننة والاتمتة المتكاملتين لعمليات النقل والرفع .

ان تتطور صناعة بناء الالات الزراعية والتراكتورات ، مع الانتقال بشكل موسع الى انتاج منظومات من الات المكننة والاتمتة المتكاملتين للعمليات الانتاجية في الاقتصاد الزراعي .

ان يتم بناء سلاسل ومعدات تكنولوجية متكاملة للتجهيز التام للمصانع والفروع الانتاجية في حقل صناعة الكيمياء واستخراج المعادن وصناعة مواد البناء ، مع تسريع انتاج المكائن والاجهزة المعدة لاعمال البناء التكميلية .

ان يستمر تطوير القطاعات التي تنتج ادوات الاستهلاك العام بوتائر سريعة . وان يزداد حجم هذا الانتاج بـ ٥٠ بالمائة .

ان يضمن التطوير المطرد لصيد السمك في المحيطات والبحار والداخل . وان ينمو اسطول صيد السمك مع تحسين استخدامه .

ان يتضاعف الانتاج الزراعي خلال الخطة الخمسية السادسة بـ ١٧ ـ ٢٠ بالمائة قياسا الى الخطة الخمسية الخاسة .

وبعد ان تسترعض التوجيهات الزيادة في المنتجات الزراعية الرئيسية ، تؤكد على ان الشرط الحاسم للتطوير اللاحق للاقتصاد الزراعي يكمن في تكثيف تخصص الانتاج وفي ادخال الطرائق والتكنولوجيات الصناعية على الانتاج والادارة ببناء المجمعات الزراعية ـ الصناعية .

ولذا يجب ان يصل عدد التراكتورات الى ١٣٦ ٠٠٠ تراكتور والا يقل عدد الحاصدات الدارسات في عام ١٩٧٥ عن ٢٠٨٠٠ .

وان يستمر بناء منظومة التجهيزات لمكافحة البرد بحيث تحل هذه المفصلة بخطوطها الاساسية قرب نهاية الخطة الخمسية .

وان يحصل الاقتصاد الزراعي وسطيا في عام ١٩٧٥ على حوالي ٢٠٠ ـ ٢١٠ كيلوغرام من السماد الصافي للهكتار الواحد .

وان يبنى بمستوى تكنيكي حديث حوالي ٢٥٠ ٠٠٠ هكتار من الاراضي المروية الجديدة اضافة الى تجهيز منظومات الري القديمة بمكائن الطر الاصطناعي الجديدة ذات الانتاجية العالية.

النقل والطرق والمواصلات

ويجب ان تكون المهمة الاساسية لتطوير النقل والطرق والمواصلات الاشباع الاكمل والمتواني لاحتياجات الاقتصاد الشعبي والسكان من النقل والخدمات البريدية والسلكية واللاسلكية مع التطوير المتكامل والاستخدام الناجع لوسائط النقل والمواصلات .

لذا يجب في مضمار الخطوط الحديدية الاستمرار الى الدرجة القصوى في رفع قدرة المرور والنقل بشكل يتناسب مع حجم التنقلات بواسطة تجديد القطارات وتوسيع القدرات والجر الكهربائي والدزل .

وان يتم تطوير النقل بالسيارات بواسطة تحسين بنية وكثافة الموجودات من السيارات واستخدام المقطورات الواسع . وذلك مع ضمان الاولوية في التطور لمسارات النقل ذات الاستخدام العام .

وان يضمن تطور المواصلات المائية نقلياتنا الدولية بواسطه قواربنا الخاصة في المقام الاول، مع ايجاد قدرات لاستخدامها في اسواق الشحن الدولية .

وان يضمن تطور النقل الجوي الاشباع الاكمل لعلاقاتنا الاقتصادية والثقافية مع الخارج وان يساعد على تطوير السياحة الدولية والاستراحة في بلادنا .

تكثيف التوظيفات

ويرى المؤتمر ان الشيء الرئيسي في السياسة التمويلية يجب ان يكون رفع فاعلية تطور البلاد الاجتماعي ـ الاقتصادي بواسطة تكثيف التوظيفات وتعليق قرارات التصميم والبناء وتحسين نوعية التصميمات .

لذا يجب خلال الفترة من عام ١٩٧١ الى عام ١٩٧٥ انفاق حوالي ٢٠ ـ ٢١ مليار ليفا (الليف = ١ دولار) من التوظيفات المالية حسب الاسعار المعمول بها حتى ١ ـ ١ ـ ١٩٧١ . وان يخصص حوالي ١٥ ـ ١٦ مليار ليفا لحقل الانتاج المادي ، وحوالي ٤ ـ ٥ مليار ليفا للحقل غير المنتج .

توزيع القوى المنتجة

ويتطلب تطوير البلاد الاجتماعي ـ الاقتصادي اللاحق تحسين توزيع القوى المنتجة على المناطق، وضمان رفع الفاعلية الاقتصادية للانتاج الاجتماعي والتقلب التدريجي على التمايز الهام بين المدينة والقرية وبين مختلف المناطق وتحسين شبكة الحواضر .

كما يجب توجيه عدد اكبر من المؤسسات الصناعية الجديدة الى المناطق المنتجة للحبوب والمناطق الاخرى مع اعطاء الاولوية لتشكيل المؤسسات الصناعية المرتبطة بشكل وثيق بمعالجة المنتجات الزراعية . وان يضمن في المدن الصغيرة والحاضرات المركزية الجمع بين الانتاج الصناعي والزراعي والنشاطات الاخرى .

نوعية التحصيل العلمي

ويتطلب بناء مجتمع اشتراكي متطور تحسين نوعية التحصيل العلمي للجيل الصاعد وتشكيل منظومة اكثر اتقانا لاعداد الاختصاصيين والكوادر التنفيذية ورفع مؤهلاتهم .

ولذا يجب ان يتم خلال مجمل الفترة ١٩٧١ ـ ١٩٧٥ اعداد ما لا يقل عن ٢٤٠ الف اختصاصي من حملة الشهادات العليا ونصف العليا والثانوية الخاصة ، منهم ٦٥ الفا من حملة الشهادات العليا . وان يصل عدد الطلاب في المعاهد العلمية العليا الى ١٢٠ الف طالب عام ١٩٧٥ .

وان يتم تشكيل نظام موحد متكامل لاعداد العمال والكوادر التنفيذية ورفع اعدادهم مع جعل التاهيل يتناسب باطراد مع المتطلبات الجديدة للاقتصاد والانتاج والتقدم العلمي ـ التكنيكي .

وان يتم اعداد ما لا يقل عن ٢٥٠ الف عامل مؤهل في المدارس المهنية اضافة الى رفع مؤهلات ٣٠٠ الف عامل .

العلاقات الاقتصادية الخارجية

ويتطلب بناء القاعدة المادية ـ التكنيكية للاشتراكية ورفع فاعلية اقتصادنا باطراد ان يجري توسيع العلاقات الاقتصادية الخارجية لبلادنا وتعميق تعاوننا الاقتصادي والعلمي ـ التكنيكي مع البلدان الاشتراكية . ويجب ان يكون الاتجاه الرئيسي في هذا المضمار اشتراك جمهورية بلغاريا الشعبية النشيط في التكامل الاقتصادي الاشتراكي وربط اقتصادنا بشكل اوثق واوثق مع اقتصاد الاتحاد السوفياتي .

وان تنتهج سياسة الاسراع في توسيع وتعميق العلاقات الاقتصادية الخارجية المستديمة والتعاون في مضمار الانتاج المادي .

وان يكون تنسق خطط الاقتصاد الشعبي الخمسية وذات الفترات الاطول الوسيلة الرئيسية لتطوير التكامل .

وان يتم بالتدريج لدى تطوير التكامل اللاحق السيرعلى نهج تشكيل مؤسسات ومعاهد للابحاث العلمية ومنظمات اقتصادية دولية مختلطة تعمل على تجديد نشاط البحث العلمي والتصميم والانتاج وتامين السلع لاشباع احتياجات البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي واحتياجات الصدر الى البلدان الاخرى .

وان ينطور بوتائر سريعة تبادلنا التجاري الخارجي بحيث ينمو في عام ١٩٧٥ بـ ٦٠ ـ ٦٥ بالمائة قياسا الى عام ١٩٧٥ . وان تصل الحصة النسبية لتبادلنا التجاري مع البلدان الاشتراكية الى ٨٢ بالمائة ومع الاتحاد السوفياتي وحده ٥٨ بالمائة من مجمل هذا التبادل .

وان تتطور السياحة الدولية وان يرتفع مستوى وفاعلية الخدمات السياحية . وان تزاد فترة موسم الاستجمام عن طريق تطوير السياحة الشتوية واستخدام ينابيع المياه المعدنية قرب المنتجعات البحرية .

الحاجات الاجتماعية للشغيلة

ويرى المؤتمر العاشر ان الامر الرئيسي في وضع الدابر من اجل رفع رخاء الشعب المادي يجب ان يكون الاشباع المتكامل والاكمل لاحتياجات الشغيلة المادية والثقافية المتنامية .

ويجب لهذا الغرض ايجاد الظروف من اجل الاشباع الاكمل لاحتياجات السكان من المواد الغذائية والسلع ذات الاستخدام الدائم وان تؤمن لكل فرد من السكان في عام ١٩٧٥ المقادير الفرد في الخطة . (وتحدد التوجيهات بالتفصيل عن هذه المعايير) .

كما يجب الاهتمام بشكل خاص بالخدمات التي تخفف اعباء المراة المنزلية .

رفع مستوى الكادر

ان تنفيذ المهمات الواردة في التوجيهات الحالية يتطلب رفع المستوى العلمي لقيادة

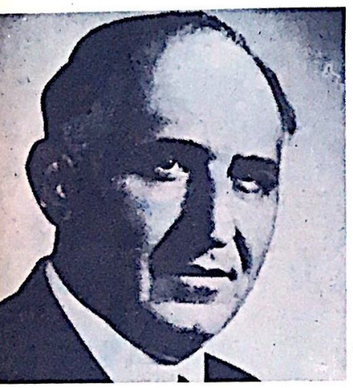

الرفيق جيفكوف سكرتير الحزب الشيوعي البلغاري ورئيس الدولة في الجمهورية البلغارية الشعبية

العمليات الاجتماعية ـ الاقتصادية وتطبيق نظام الادارة الاقتصادي بالتدريج وزيادة فاعليته في تعميم الثورة العلمية ـ التكنيكية . وان تعبأ الى الحد الاقصى قوى منظمات الدولة والمنظمات الاقتصادية والاجتماعية وقوى الشغيلة في النضال من اجل الفاعلية العالية في النشاط الاقتصادي.

وان يستمر تحسين التخطيط المركز عن طريق التطبيق الاوسع للطرائق والوسائل العصرية كالتنبؤ العلمي وصناعة النماذج والالات الحاسبة الالكترونية . وان يفرد اهتمام خاص لوضع وتجريب نظام التخطيط الامثل لتطور جمهورية بلغاريا الشعبية الاجتماعي ـ الاقتصادي . وان يستمر تحسين نظا المعدلات المدعوم علميا وتطبيقه بشكل اكمل بحيث يشمل عملية تجديد الانتاج بمجموعها ـ من الابحاث العلمية والتصميم والانتاج الى ترويج السلع .

★★★

ان التوجيهات الحالية تعكس الاحتياجات الحيوية والمصالح المستديمة لشعبنا .والمهمات الواردة فيها كبيرة لكنها واقعية تماما . وان القاعدة المادية ـ التكنيكية المبنية ، والشبكة الواسعة من معاهد الابحاث العلمية الموجودة ، والجيش الجرار من الاختصاصيين المحنكين ، ووعي الشغيلة السياسي ونشاطهم العاليين ، واتساع اشتراك بلادنا في التكامل الاقتصادي الاشتراكي وتقارب اقتصادنا الاوثق والاوثق مع اقتصاد الاتحاد السوفياتي تشكل ضمانة اكيدة لتنفيذ هذه المهمات .

ويعبر المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي البلغاري عن الثقة في ان الشيوعيين وطبقتنا العاملة البطلة والمزارعين التعاونيين الدؤوبين والفلاحين المتكافين ومثقفي الشعب والنساء والفتيات والشبان سيعملون بلا كلل على تنفيذ المهمات الكبرى المرسومة في التوجيهات لكي يحقق وطننا نهوضا جديدا . وسيكون تنفيذ الخطه الخمسية السادسة خطوة جديدة كبيرة الى امام في بناء المجتمع الاشتراكي المتطور وفي رفع مستوى الشغيلة المعاشي وفي رفع السمعة الدولية لجمهورية بلغاريا الشعبية بشكل مطرد .وسيكون هذا اسهاما منا في تطوير العملية الثورية العالمية وفي النضال من اجل السلم والديمقراطية والاشتراكية .

■ هـ.ع.م.ف